

بيني لِللهُ الرَّمْ زَالِحِيْمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٥/٢/١٤ الموافق ١٥ شعبان ١٤٤٦ هـ احْذَرُوا عَواقِبَ الغَضَبِ

الحمْدُ للهِ نَحُمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَهْدِيهِ ونَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَوْشِدُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنَا مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَد ومَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ جَدَدَ لَهُ وَلِيَّا مُرْشِدًا، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ولا شَبِيهَ لَهُ ولا مَثِيلَ لَهُ مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللهُ وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ولا شَبِيهَ لَهُ ولا مَثِيلَ لَهُ مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللهُ عِظْلافِ ذَلِكَ وَمَنْ وَصَفَ الله بِمعْنَى مِنْ مَعَانِي البَشَر فَقَدْ كَفَرَ وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا وحَبِيبنا وقرَّةً أَعْيُنِنا محمَّدًا عَبْدُ اللهِ ورَسُولُهُ وصَفِيّهُ وحَبِيبُه وَخلِيلُهُ أَرْسَلَهُ اللهُ بِالهُدَى وَدِينِ وقائِدَنا وقُرَّةَ أَعْيُنِنا محمَّدًا عَبْدُ اللهِ ورَسُولُهُ وصَفِيّهُ وحَبِيبُه وَخلِيلُهُ أَرْسَلَهُ اللهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّقِ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللهُ بِهِ الأُمَّةَ وَكَشَفَ بِهِ الحَقِّ هَادِيا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللهُ بِهِ الأُمَّةَ وَكَشَفَ بِهِ الخُمَّةِ وَاللهُ عَلَى اللهُ العَلَيْمِ فَاتَقُوا اللهَ رَبَّعُهُ الدِي قَالَ فِي اللهُ عَلَى اللهُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَوْصِنِي، قَالَ لَا تَعْضَبُواْ هُمُ وَكَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَوْصِنِي، قَالَ لَا تَعْضَبُواْ هُمُ وَرَدًا وَاللهُ لِللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَوْصِنِي، قَالَ لَا تَعْضَبُواْ هُمْ وَرَازًا وَاللهُ لا تَغْضَبُ اه رَواهُ البُخارِيّ.

Esclaves de Dieu, je vous recommande, ainsi qu'à moi-même, de faire preuve de piété à l'égard de Dieu *Al-^Adhim*, Lui Qui dit dans Son Livre honoré ce qui signifie : « **Et ceux qui évitent les grands péchés et les choses indécentes et qui, lorsqu'ils se mettent en colère, accordent leur pardon.** »

D'après Abou Hourayrah, un homme avait dit au Prophète ****** : « Donne-moi un conseil », il lui a répondu ce qui signifie : « Ne te mets pas en colère. » Alors il avait répété plusieurs fois sa demande et chaque fois il a répondu ce qui signifie : « Ne te mets pas en colère. » Ceci est rapporté par Al-Boukhariyy.

لا شَكَّ أَنَّ الغَضَبَ مِنْ أَبْرَزِ الأَسْبابِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى عَواقِبَ وَخِيمَةٍ ومَآسٍ تَصِلُ أَحْيانًا إِلَى حَواقِبَ وَخِيمَةٍ ومَآسٍ تَصِلُ أَحْيانًا إِلَى حَدِّ التَّقْتِيلِ والتَّدْمِيرِ، فَالغَضَبُ جَمْرَةٌ تَضْطَرِمُ فِي القَلْبِ فَتَأْكُلُ صاحِبَها وقَدْ يَمْتَدُّ لَهَبُها إِلَى عَدِّ التَّقْتِيلِ والتَّدْمِيرِ، فَالغَضَبُ جَمْرَةٌ تَضْطَرِمُ فِي القَلْبِ فَتَأْكُونُ الخِصُومَاتُ النَّهُ وَمِ النَّفُوسِ وأَحْيانًا بَيْنَ الإِخْوَةِ أَوْ أَبْناءِ العُمُومَةِ عَيْرِهِ فَتَكُونُ الخِصُوماتُ الَّتِي تُورِثُ البَغْضاءَ فِي التَّفُوسِ وأَحْيانًا بَيْنَ الإِخْوَةِ أَوْ أَبْناءِ العُمُومَةِ

أَوِ الْخُؤُولَةِ، وقَدْ لَا تَخْمُدُ نِيرَانُ الغَضَبِ طِيلَةَ سَنَواتٍ مَدِيدَةٍ ولَعَلَّهُ يَحْتَرِقُ بِها بَعْدَ ذَلِكَ الأَبْناءُ والأَحْفادُ أَيْضًا،

Il n'y a pas de doute que la colère fait partie des causes majeures qui entraînent de bien mauvaises conséquences et de grandes catastrophes, qui peuvent arriver parfois jusqu'au meurtre et à la destruction. La colère est telle une braise qui brûle dans le cœur et consume celui qui la porte en lui. Il se peut que ses flammes se propagent aux autres, ce qui provoque des disputes et engendre la haine dans les âmes, parfois même entre frères et cousins. Il se peut même que les flammes de la colère ne s'éteignent pas pendant des années et qu'à cause d'elle soient consumés enfants et petits-enfants.

وقَدْ أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ في حَدِيثِهِ هَذا الرَّجُلَ بِتَرْكِ الغَضَبِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ المُرادَ الغَضَبُ الَّذِي يَخْرُجُ بِصاحِبِهِ عَنْ حَدِّ الحِكْمَةِ مَذْمُومٌ، ومِنَ الجائِزِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ قَدْ عَلِمَ مِنْ هَذا الرَّجُلِ كَثْرَةَ الغَضَبِ فَأَمَرَهُ بِما يُناسِبُ إِيصاقُهُ بِهِ عَلَى عَسَبِ حالِهِ، واقْتَصَرَ عَلَى جَوابٍ مُوجَزٍ بَلِيغٍ فِيهِ الأَمْرُ بِتَجَنُّبِ الغَضَبِ لِلتَّحْذِيرِ مِمّا يَتَأَتَّى بِسَبِهِ مِنْ ضَرَرٍ وَوِزْرٍ.

Le Prophète a recommandé à cet homme, dans ce <u>hadith</u>, de délaisser la colère. Cela montre que la colère, qui fait sortir du cadre de la sagesse celui qui est sous son emprise, est quelque chose de blâmable. Il est possible que le Prophète *'alayhi s-salam* ait su que cet homme se mettait souvent en colère et qu'il lui ait ordonné ce qui correspondait à son cas à lui. Il s'est limité à une réponse concise, éloquente, qui comporte l'ordre d'éviter la colère pour mettre en garde contre les nuisances et les péchés qui peuvent en découler.

وفي الحديثِ المَذْكُورِ اقْتِباسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى في سُورَةِ الشُّورَى ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿ وَالْمَعْنَى لا يُذْهِبُ الغَضَبُ عُقُولَهُمْ فَيُخْرِجُهُمْ عَنْ حَدِّ الحِكْمَةِ إِنَّمَا يَضْبِطُونَ أَنْفُسَهُمْ فَلا يُنْفِذُونَ غَضَبَهُمْ ولا يَجُرُّهُمُ الغَضَبُ إلى ما لا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ. وفِيهِ أَيْضًا اقْتِباسُ ءاخَرُ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى في سُورَةِ ءالِ عِمْرانَ ﴿ وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُحْسِنِينَ قَوْلِهِ تَعالَى في سُورَةِ ءالِ عِمْرانَ ﴿ وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُ ٱلْمُحْسِنِينَ

Ce <u>hadith</u> précédemment cité, comporte un sens, proche de celui de la parole de Dieu ce qui signifie : « **et qui, lorsqu'ils se mettent en colère, accordent leur pardon.** » C'est-à-dire que leur colère ne leur fait pas perdre leur bon sens et ne les fait pas sortir du cadre de la sagesse, ils se contrôlent et ne mettent pas à exécution leur colère, leur colère ne les entraîne pas vers des conséquences indésirables. Il y a aussi dans le <u>hadith</u> cité un sens proche du

sens de la parole de Dieu ce qui signifie : « Ceux qui étouffent leur fureur, ceux qui pardonnent aux gens, et Dieu agrée les bienfaisants. »

وكظمُ الغَيْظِ هُو آَنْ يَمْتَلِئَ المَرْءُ غَيْظًا فَيَرُدُّهُ فِي جَوْفِهِ ولَا يُظْهِرُهُ بِقَوْلٍ ولَا بِفِعْلٍ ويَصْبِرُ عَلَيْهِ والغَيْظُ هُو تَوَقُّدُ حَرارَةِ القَلْبِ مِنَ الغَضَبِ. وقلِيلٌ مِنَ التاسِ مَنْ يَصْظِمُ غَيْظَهُ إِذَا غَضِبَ ولا يُظْهِرُ أَثَرَ غَضَبِهِ، بَلْ تَرَى الغالِبَ مِنْهُمْ إِذَا مَا غَضِبُوا يَغْلِي الدَّمُ فِي قُلُوبِهِمْ طَلَبًا لِلْبَطْشِ ولا يُظْهِرُ أَثَرَ غَضَبِهِ، بَلْ تَرَى الغالِبَ مِنْهُمْ إِذَا مَا غَضِبُوا يَغْلِي الدَّمُ فِي قُلُوبِهِمْ طَلَبًا لِلْبَطْشِ لِأَنَّ غَضَبَهُمْ فِي العَادَةِ نَزْغَةٌ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ يَخْرُجُونَ بِهِ عَنِ اعْتِدالِهِمْ، فَتَراهُمْ يَتَهَدَّدُونَ لِأَنْ عَضَبَهُمْ فِي العَادَةِ نَزْغَةٌ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ يَخْرُجُونَ بِهِ عَنِ اعْتِدالِهِمْ، فَتَراهُمْ يَتَهَدَّدُونَ وَيَتَوَعَدُونَ لِأَسْبابٍ تَافِهَةٍ وأَغْراضٍ دُنْيَوِيَّةٍ فَيَحْصُلُ بِسَبَبِ ذَلِكَ الهُجْرَانُ والكَيْدُ لِأَجْلِ الدُّنيا، وقَدْ رَوَى البَيْهَقِيُّ عَنْ بِشِرِ بْنِ الحَارِثِ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ حُبُّ الدُّنيا رَأْسُ فَقَلَ خَطِيئَةٍ اهُ لَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ بِشِرِ بْنِ الحَارِثِ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ حُبُ الدُّنيا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ اه

Étouffer la fureur revient à ce que la personne qui est en proie à la fureur la garde en son for intérieur et ne la manifeste ni en parole ni en acte ; cela revient à patienter face à cette fureur. Et la fureur, c'est le fait que le cœur soit en ébullition à cause de la colère. Peu de gens sont capables, lorsqu'ils sont en colère, de l'étouffer et de n'en manifester aucune trace. Tu vois la plupart des gens, lorsqu'ils sont en colère, leur sang se met à bouillir dans leur cœur ; ils cherchent à la manifester, parce que leur colère provient, d'habitude, d'une incitation du *chaytan* à les faire sortir de leur modération. Tu les vois menacer et promettre des nuisances pour des choses futiles, pour des choses du bas monde. À cause de cela, il y a des gens qui ne se parlent plus, des gens qui se tendent des pièges les uns aux autres, pour le bas monde ! *Al-Bayhaqiyy* a rapporté de *Bichr Ibnou l-Harith* que le Prophète de Dieu ^Iça ^alayhi s-salam a dit ce qui signifie : « L'amour du bas monde est la source de tout péché. »

أَيُّهَا الإِخْوَةُ مَا أَحْوَجَنا جَمِيعًا أَنْ نَقْتَدِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ لِيَسْلَمَ لَنا دِينُنا ودُنْيانا بَلْ ولِتَسْلَمَ صِحَّةُ الأَبْدانِ فَكُمْ مِنَ الأَمْراضِ يَجْلُبُها الغَضَبُ فَتُعْطِبُ صاحِبَها، وقَدْ جَعَلَ اللهُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أُسْوَةً حَسَنَةً فَقالَ تَعالى فِي سُورَةِ الأَحْزابِ (للهُ لِللهُ لِللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أُسُوةً حَسَنَةً فَقالَ تَعالى فِي سُورَةِ الأَحْزابِ (للهُ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَسَنَةُ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ اللّهَ وَالْمَوْمَ اللهَ وَالْمَوْمَ اللهِ صَلَّى اللهِ عَسَنَةُ لِمَن كَانَ يَرْجُواْ اللّهَ وَالْمَوْمَ اللهِ صَلَّى اللهِ عَسَنَةً لِمَن كَانَ يَرْجُواْ اللّهَ وَالْمَوْمَ اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ وَاللّهَ وَاللّهَ وَاللّهَ وَاللّهَ عَلَيْهِ وَسَلّهَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّهَ مَا لَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَمُ اللّهُ وَاللّهَ وَاللّهَ وَاللّهَ عَلَيْهِ وَاللّهُ الْعَلْمُ عَلَيْهِ وَاللّهَ عَلَيْهِ الْمَاسَلَمُ الللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ الْعَلْمُ عَلَيْهِ مَا لَهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَاللّهَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهَ عَلَيْهِ وَاللّهَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَاللّهَ وَاللّهُ وَاللّ

Chers frères de foi, combien avons-nous besoin de prendre pour exemple le Prophète pour que notre religion nous soit préservée... pour que notre bas monde nous soit préservé... plus encore, pour que notre santé nous soit préservée! En effet, combien et combien de maladies la colère entraîne, qui finissent par dévaster la santé des personnes qui en sont la proie. Dieu a accordé aux croyants, en la personne du Messager de Dieu a un excellent modèle. Allah ta ala dit ce qui signifie: « Vous avez en la personne du

Messager de Dieu un excellent modèle pour ceux qui aspirent à la récompense de Dieu et à la réussite au Jour Dernier. »

ورَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ فِي وَصْفِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ولا تُغْضِبُهُ الدُّنْيا ولا ما كانَ لَهَا فَإِذَا تُعُدِّيَ الحَقُّ لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ ولَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ ولَا يَنْتَصِرُ لَهَا اه وإِذَا كَانَ هَذَا حَالَ أَفْضَلِ الخَلْقِ نَبِي اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُنا ولا يَنْتَصِرُ لَهَا اه وإِذَا كَانَ هَذَا حَالَ أَفْضَلِ الخَلْقِ نَبِي اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُنا إلى نَفْسِهِ أَيْنَ هُو مِنْ هَذِهِ الأَخْلَقِ الرَّاقِيَةِ. فَحَرِيُّ بِالمَرْءِ إِذَا غَضِبَ أَنْ يَغْضَبَ لللهِ وإذَا رَضِيَ إِلَى نَفْسِهِ أَيْنَ هُو مِنْ هَذِهِ الأَخْلَقِ الرَّاقِيَةِ. فَحَرِيُّ بِالمَرْءِ إِذَا غَضِبَ أَنْ يَغْضَبَ لللهِ وإذَا رَضِيَ إِلَى نَفْسِهِ أَيْنَ هُو إِذَا أَحَبَّ أَنْ يُعِبَ لللهِ وإذَا عَادَى أَنْ يُعادِيَ لللهِ رَغْبَةً فِي ثَوابِ اللهِ واقْتِداءً بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم.

At-Tirmidhiyy a rapporté de Hind Ibnou Abi Halah, qu'il a dit en décrivant le Messager de Dieu : « Le bas monde ne le mettait pas en colère, ni rien de ce qui relève du bas monde. Mais lorsque le droit n'était pas respecté, alors rien ne mettait un terme à sa colère tant qu'il n'avait pas fait valoir le droit. Il ne se mettait jamais en colère pour sa propre personne et ne s'est jamais vengé pour lui-même. » Si tel est le cas du Meilleur des êtres créés, le Prophète de Dieu , que chacun d'entre nous étudie son propre cas : où en est-on par rapport à ces nobles caractères ? Que chacun de nous, lorsqu'il se met en colère, ne se mette en colère que pour l'agrément de Dieu... et lorsqu'il se satisfait de quelque chose, ne s'en satisfasse que pour l'agrément de Dieu... et lorsqu'il aime, qu'il n'aime que pour l'agrément de Dieu... et lorsqu'il prend quelqu'un pour ennemi, qu'il ne le fasse que pour l'agrément de Dieu... en espérant les récompenses de la part de Dieu, et en prenant pour exemple le Messager de Dieu ...

وقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ أَنْمارٍ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِهِ الأَعْرابُ لَحِقَتْ بِذُرَى الجِبالِ، وعَسْكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحابِهِ ثُمَّ ذَهَبَ لِحاجَتِهِ فَأَصابَهُ مَظَرُّ فَبَلَّ ثَوْبَيْهِ فَأَجَفَهُما عَلَى شَجَرَةٍ (عَلَقَهُما عَلَى شَجَرَةٍ لِيَجِفًا)

Il a été rapporté que le Prophète sé était sorti pour la bataille de 'Anmar. Lorsque les arabes de la campagne avaient entendu qu'il venait, ils s'étaient réfugiés aux sommets des montagnes. Le Prophète campa avec ceux de ses compagnons qui étaient avec lui, puis il est parti pour un besoin. La pluie étant tombée et ayant mouillé ses vêtements, il les avait mis à sécher en les étendant sur un arbre.

فَقالَتْ غَطَفَانُ (اسْمُ قَبِيلَةٍ) لِدُعْثُورِ بْنِ الحارِثِ وكانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وكانَ شُجاعًا انْفَرَدَ محمَّدُ عِنْ أَصْحابِهِ وأَنْتَ لا تَجِدُهُ أَخْلَى مِنْهُ السّاعَةَ، فَأَخَذَ سَيْفًا صارِمًا ثُمَّ انْحَدَرَ ورَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ مُضْطَحِعٌ يَنْتَظِرُ جُفُوفَ ثَوْبَيْهِ فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِدُعْثُورِ بْنِ الحارِثِ واقِفا عَلَى رَأْسِهِ

بِالسَّيْفِ وهُوَ يَقُولُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِي يا محمَّدُ؟ فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ودَفَعَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي صَدْرِ دُعْثُورٍ فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِي ؟ فَقالَ دُعْثُورُ لا أَحَدَ، فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِي ؟ فَقالَ دُعْثُورُ لا أَحَدَ، فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ قُمْ فَاذْهَبْ لِشَأْنِكَ. فَلَمّا وَلَى قالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِي اه الحَدِيث، ثُمَّ أَسْلَمَ دُعْثُورُ بَعْدَ ذَلِكَ.

Les gens de la tribu de Ghatafan s'adressèrent alors à Dou^thour fils de Al-Harith, qui était le chef de son peuple et courageux, et lui dirent : « Mouhammad s'est mis à l'écart de ses compagnons et tu ne le trouveras pas plus seul que maintenant. » S'étant muni d'une épée tranchante, il est donc descendu de la montagne. Le Messager de Dieu sé était allongé et attendait que ses vêtements sèchent et ne s'est rendu compte de la présence de Dou^thour fils de Al-Harith que lorsque celui-ci apparut devant lui sbrandissant l'épée au-dessus de sa tête lui disant : « Qui te protègera de moi, ô Mouhammad? » Alors le Messager de Dieu savait répondu : (Allah ^azza wajall). Jibril ^alayhi s-salam poussa Dou^thour en frappant sa poitrine et l'épée tomba de sa main. Le Messager de Dieu s's 'empara de l'épée et se tint avec au-dessus de sa tête en lui disant ce qui signifie : « Qui te protègera de moi? » Alors Dou^thour lui dit : « Personne. » Alors le Prophète se lui dit ce qui signifie : « Lève-toi et vaque à tes affaires. » En s'en allant, il avait dit au Prophète : « Tu es meilleur que moi » jusqu'à la fin du hadith. Par la suite, Dou^thour est entré en Islam.

فَلْنَقْتَدِ إِذًا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ولْنَتَّبِعْ تَعالِيمَهُ الشَّرِيفَةَ لِنَفُوزَ فِي الدَّارَيْنِ. وقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللهُ مِنَ الحُورِ العِينِ ما شاءَ اهرَواهُ أَبُو داوُدَ.

Prenons donc exemple sur le Messager de Dieu sen suivant ses préceptes honorables, pour être au nombre des gagnants dans les deux résidences. Il a été confirmé que le Prophète a dit ce qui signifie : « Celui qui étouffe une colère alors qu'il est capable de la mettre en œuvre, Dieu lui donnera à choisir, devant tout le monde, au Jour du jugement, celles parmi les femmes du Paradis qu'il voudra. »

وإِذَا عُلِمَ هَذَا دَلَّ عَلَى فَسَادِ مَنْ يَقُولُ مَنِ اسْتُغْضِبَ ولَمْ يَغْضَبْ فَهُوَ حِمَارٌ. وهَذَا مِنَ الكَلامِ المُخالِفِ لِما يَقْتَضِي أَنْ يَتَّصِفَ المَرْءُ بِالحِلْمِ، ومَنْ المُخالِفِ لِما يَقْتَضِي أَنْ يَتَّصِفَ المَرْءُ بِالحِلْمِ، ومَنْ ذَمَّ العَفْوَ والصَّبْرَ فَقَدْ نَاقَضَ تَعالِيمَ الإيمانِ، فَإِنَّ مَنْ قَهَرَ نَفْسَهُ وأَلْزَمَها التَّمَسُّكَ بِالشَّرِيعَةِ الغَرّاءِ وغَلَبَ هَواهُ فَهُوَ القَوِيُّ حَقًّا،

Ayant su cette parole, elle nous indique la corruption et l'invalidité de ce que certains disent, que celui qu'on pousse à se mettre en colère et qui ne se met pas en colère serait un âne. Ceci fait partie des paroles qui contredisent ce qu'entraînent le bon état et les nobles caractères, qui impliquent que l'homme se pare d'indulgence. Celui qui blâme le pardon et la patience aura contredit les enseignements de la foi. En effet, celui qui contredit son âme, qui la contraint à s'attacher au splendide enseignement prophétique, et qui a le dessus sur ses passions, c'est lui qui est véritablement fort.

فَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ اه والمَعْنَى لَيْسَ الشَّدِيدُ الَّذِي يَصْرَعُ التّاسَ لِقُوَّتِهِ بَلِ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ

Ahmad a rapporté de Abou Hourayrah que le Prophète & a dit ce qui signifie : « Celui qui est véritablement fort n'est pas celui qui gagne au corps-à-corps, mais le fort en vérité, c'est celui qui maîtrise son âme lors de la colère. » Cela veut dire que celui qui est fort véritablement n'est pas celui qui arrive à avoir le dessus au corps-à-corps par sa force physique, mais c'est celui qui arrive à se contenir lors de sa colère.

ورَوَى البَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي البُجَيْرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ أَلَا رُبَّ مُكْرِمِ لِتَفْسِهِ وَهُو لَهَا مُهِينُ اهاً يُ لَا يَفْعَلُ فِعْلًا يَظُنُّ أَنَّهُ يُكْرِمُ بِهِ نَفْسَهُ كَأَنْ يَغْضِبَ ويَنْتَقِمَ انْتِصارًا لِحَظِّ النَّفْسِ، مُهِينُ اهاً يُ لَا يَفْعَلُ فِعْلًا يَظُنُّ أَنَّهُ يُكْرِمُ بِهِ نَفْسَهُ كَأَنْ يَغْضِبَ ويَنْتَقِمَ انْتِصارًا لِحَظِّ النَّفْسِ، يَرَى ذَلِكَ مِنَ البُطُولَةِ والشَّهامَةِ ولَكِنَّهُ يَتَعَدَّى حُدُودَ الشَّرْعِ فَيَكُونُ قَدْ أَهانَ نَفْسَهُ فِي حَقِيقَةِ اللهِ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُ، وفي هذا المَعْنَى قالَ القاضِي النَّه مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُ، وفي هذا المَعْنَى قالَ القاضِي ابْنُ الوَرْدِيِّ

Al-Bayhaqiyy a rapporté de Abou l-Boujayr que le Prophète a dit ce qui signifie : « Combien sont ceux qui croient honorer leur âme alors qu'en réalité ils sont en train de l'humilier. » C'est-à-dire qu'ils font un acte par lequel ils pensent honorer leur âme, par exemple en se mettant en colère pour se venger, pour avoir le dernier mot, et ils considèrent que c'est un acte de bravoure, un acte héroïque, alors qu'en fait, ils ont dépassé les limites de la religion, et se sont humiliés eux-mêmes en désobéissant à Dieu, en s'exposant à la punition de Dieu, sans s'en apercevoir.

Dans le même sens, Al-Qadi Ibnou l-Wardiyy a dit :

Ne sera jamais héros le brigand de grand chemin Le héros n'est que celui qui obéit à Dieu et Le craint La louange est à Dieu en commençant et en concluant.

والحَمْدُ للهِ أَوَّلًا وعَاخِرًا.

الخطبة الثانية

الحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وسَيِّئاتِ أَعْمالِنا مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمَّدِ الصَّادِقِ الوَعْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِي لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمَّدِ الصَّادِقِ الوَعْدِ الأَمِينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِين. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنينَ وَءالِ السَّادِقِ الوَعْدِ الأَمْمِينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِينَ والمُرْسَلِين. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنينَ وَعالِ اللهُ عَنْ المَّوْمِينَ وَعَنِ الأَوْمِينَ وَعَنِ الأَوْمُينَ وَعَلِي وَعَنِ الأَوْمَينِ وَعَنِ الأَوْمُينَ وَعَلِي وَعَنِ الأَوْمِينَ وَعَنِ الأَوْلِياءِ والصَّالِحِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ ونَفْسِيَ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيّ العَظِيمِ فَاتَّقُوهُ. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نِبِيّهِ الكَريمِ فَقالَ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَنْ إِكَتَهُ و يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّيَّ يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ١٠٠٤. اَللَّهُمَّ صَلّ على سَيّدِنا محمَّدٍ وعلى ءالِ سَيّدِنا محمّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على سَيّدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سيّدِنا إبراهيمَ وباركْ على سيّدِنا محمّدٍ وعلى ءال سيدِنا محمّدِ كَمَا بارَكْتَ على سيّدِنا إبراهيمَ وعلى ءال سيّدِنا إبراهيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدُ اَللَّهُمّ ءاتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الهُدَى والتُّقَى والعَفافَ والغِنَي اللُّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرَّفْ قُلُوبَنا عَلَى طاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ ودَرْكِ الشَّقاءِ وشَماتَةِ الأَعْداءِ اللّٰهُمَّ أَصْلِحْ لَنا دِينَنا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنا وأَصْلِحْ لَنا دُنْيانا الَّتي فِيها مَعاشُنا وأَصْلِحْ لَنا ءاخِرَتَنا الَّتي فِيها مَعادُنا واجْعَل الحَياةَ زيادَةً لَنا فِي كُلِّ خَيْرِ واجْعَل المَوْتَ راحَةً لَنا مِنْ كُلِّ شَرِّ اللُّهُمَّ ءاتِ نُفُوسَنا تَقْواها وزَكِّها أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاها أَنْتَ وَلِيُّها ومَوْلَاها اللُّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ وتَحَوُّلِ عافِيَتِكَ وفُجاءَةِ نِقْمَتِكَ وجَمِيعِ سَخَطِكَ اللُّهُمَّ اغْفِرْ لَنا ما قَدَّمْنا وما أَخَّرْنا وما أَسْرَرْنا وما أَعْلَنَّا وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّا أَنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ وأَنْتَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرُ اللَّهُمَّ إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ ومِنْ قَلْبِ لا يَخْشَعُ ومِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ومِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجابُ لَهَا اللَّهُمَّ اكْفِنا بِحَلالِكَ عَنْ حَرامِكَ وأَغْنِنا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ. عِبادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإحْسانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْي يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ العَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْركُمْ مَخْرَجًا وَأَقِيم الصَّلاةَ.

ا سُورَةُ الأَحْزاب/٥٦.